

التبيان في تفسير القرآن

(425) وقومه على ما أمرتكما به ولاتبعا سبيل الجاهلين لوعدي ووعيدي فانه لاخلف له .
وقال ابن جريح: مكث فرعون بعد هذه الامور اربعين سنة. وقوله " ولاتبعان سبيل الذين
لا يعلمون " نهى منه تعالى لموسى وهارون أن يتبعا طريقة من لا يؤمن بالله ولا يعرفه. وقرأ ابن
عامر وحده " ولاتبعان " مخففة النون الا الداخوني عن هشام، فانه خير بين تخفيفها
وتشديدها. وقرأ ابن عامر وحده " ولاتبعان " ساكنة التاء مخففة مشددة النون. وفي قراءة
الاخفش الدمشقي عن ابن عامر بتخفيف التاء والنون. الباقر بتشديد التاء والنون. قال
ابو علي النحوي: من شدد النون فلان هذه النون الثقيلة إذا دخلت على (تفعل) فتح لام الفعل،
لدخولها وبني الفعل معها على الفتح نحو (لتفعلن) وحذفت النون التي تثبت في (تفعلن) في
حال الرفع مع النون الشديدة، وحذف الضم في (لتفعلن)، وإنما كسرت الشديدة بعد ألف
التثنية. لوقوعها بعد الف التثنية، فاشبهت التي تلحق الالف في رجلان، لما كانت في هذه
مثلها، ودخلت لمعنى كدخولها، ولم يعتد بالنون قبلها، لانها ساكنة، ولانها خفيفة فصارت
المكسورة كأنها وليت الالف. ومن خفف النون يحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة كما خففوا
(رب) و (ان) ونحوهما، وحذفوا الاولى من المثليين كما أبدلوا الاولى من المثليين في نحو
(قيراط ودينار) ولان اصلهما (قراط ودينار) فأبدلوا من إحدى النونين ياء. ويحتمل ان يكون
حالا من قوله " فاستقيما " وتقديره فاستقيما غير متبعين. ويحتمل ان يكون على لفظ الخبر
والمراد به الامر. قوله تعالى: وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا
 وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا